المستشار عبد الله العقيل



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية

٢

الأديب الشهيد

سيد قطب

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية

سيد قطب

- سرد لسيرة الأديب الشهيد سيد قطب صاحب الظلال، الذي حارب في مقالاته مظاهر الفساد والانحراف في حياة مصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهاجم المسؤولين عن ذلك الفساد، ودعا إلى الإصلاح على أساس الإسلام.

- ترجمة لشهيد قد مات ولكن آثاره لم تمت، فقد خلف من بعده كتبًا وآثارًا ستبقى خالدة على مرّ التاريخ؛ لأنه كتبها مرتين: مرة بمداد العالِم، ومرة بدم الشهيد.. فهو القائل: "إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح، وكُتبت لها الحياة"، وهو أيضًا القائل: "إن الكلمات التي ولدت في الأفواه وقذفت بها الألسنة ولم تتصل بالنبع الإلهي الحيّ قد ولدت ميتة"!.

MEDIA MER

İletişim: media.mer.tr@gmail.com

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (2)

الأديب الشهيد

سيد قطب

المستشار

عبد الله العقيل

طبعة اسطنبول الأولى - 2019م

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (2)

Çağdaş İslami Hareket ve Davetin Sembolleri (2)

الأديب الشهيد

سيد قطب

ŞEHİT EDİP

SEYYİD KUTUB

المستشار/ عبد الله العقيل

Müsteşar Abdullah el-Akil

Yayıncı

الناشر

MEDIA-MER

Birinci Baskı
Baskı-Cilt: Ofis Matbaa
İletişim: media.mer.tr@gmail.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

منذ قيام رسول الله (ﷺ) بالدعوة إلى الله، مبشرًا به، وجامعًا الناس حوله، وقافلة الدعاة إلى الله لم تتوقف عن العمل بالإسلام وللإسلام، يتبع خَلفُها سَلفَها.

وها نحن نرى جيل الدعوة المعاصر يسير على خطى سلفه الراشد، يحمل الرسالة، ويؤدي الأمانة، ويجوب المشرق والمغرب داعيًا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مبلغًا عن الله، ومتأسيًا برسول الله (ﷺ)، يحمل لواء الحق، ولا يخشى في الله لومة لائم.

ومن هؤلاء الدعاة شيخنا الجليل المستشار عبد الله العقيل الذي نذر عمره للجهاد في ساحات الدعوة إلى الله والسياحة في الأرض تعريفًا بالدين وتأليفًا للقلوب حول الفكرة الإسلامية ودفاعًا عن العقيدة في مواجهة المغرضين والمرجفين، والتضحية بالوقت والجهد والمال في سبيل نصرة الإسلام ونشر العلم النافع وحماية آثار وسير دعاة الأمة وعلمائها من التشويه والتزييف والتأريخ المغرض.

نذر وأوفى.. فكانت سيرة حياته الزاخرة والممتدة حافلةً بالعطاء والبذل في كل ميادين الدعوة والفكر الإسلامي، وكانت له بصماته الواضحة في كل ساحات خدمة العقيدة والذود عنها.

وكما كان المُسْتَشَار عَبْدُ اللَّه العَقِيل وفيًا لدينه ودعوته كان أيضًا وفيًّا للعلماء الأعلام من أبناء الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة؛ إذ انبرى يترجم لهم، معددًا مآثرهم في مراحل حياتهم المختلفة، فسجّل في موسوعته المتفردة من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة - التي ترجمت إلى عدة لغات، منها الإنجليزية والفرنسية.

كما نشرت على موقع المستشار عبدالله العقيل (أبو مصطفى) على الإنترنت، وكذلك تطبيق المستشار عبدالله العقيل على الهواتف الجوالة - صفحات حب وأخوة، وجهاد ودعوة، وابتلاء وصبر، وصمود وتضحية، تتضح من خلال حركة هؤلاء الأعلام المستمرة في سبيل إعلاء كلمة الله، ومواقفهم الخالدة، وآرائهم الصائبة التي تصحح واقع الأمة الإسلامية، آخذة بيدها إلى العزة والنصر والتمكين.

وقد رأى فضيلته أن يفرد كتابًا خاصًا بأحد أبرز الأعلام الذين وردت ترجمته في موسوعته عن الأعلام، وهو الأديب الشهيد سيد قطب صاحب الظلال، الذي حارب في مقالاته مظاهر الفساد والانحراف

في حياة مصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهاجم المسؤولين عن ذلك الفساد، ودعا إلى الإصلاح على أساس الإسلام، فكان - بهذا وغيره - رجلاً اجتماعيًا ذا حضور دائم في حياة مصر الثقافية والاجتماعية والسياسية والإصلاحية، وكان يعد الإنجليز وعملاءهم وأعوانهم من رجال القصر والحكومات المتعاقبة ورجال الأحزاب والإقطاع وكبار التجار السببَ في تخلف مصر.

وقد وصل سيد قطب في النقد والأدب إلى القمة، وبشّر بنظرية نقدية جديدة في النقد الأدبي، أطلق عليها «نظرية الصور والظلال»، كما دعا إلى (المنهج المتكامل في النقد الأدبي)، وذلك بالجمع بين المنهج الفني، والمنهج التاريخي، والمنهج اللغوي، والمنهج النفسي.

وفي عام 1367هـ / 1947م، اتجه سيد قطب إلى الإسلام، وغدا مصلحًا إسلاميًا، ثم صار أحد أبرز رواد الفكر الإسلامي المعاصر، ودعا إلى بعث إسلامي طليعي، وإلى استئناف الحياة على أساس الإسلام، ولهذا فسّر القرآن الكريم تفسيرًا جديدًا في كتابه الضخم «في ظلال القرآن»، وكان فيه صاحب مدرسة جديدة في التفسير، هي مدرسة التفسير الحركي؛ لما أضافه من معانٍ وأفكار حركية وتربوية على تفسيره.

وقد أفرد المستشار العقيل له هذا الكتاب؛ إبرازًا لشأنه، ولفتًا لسيرته لما له من جهد وريادة في الدعوة والجهاد في سبيل الله.

و إذ ينشر هذا الكتاب، يتمنى أن يجد فيه دعاة المسلمين وعلماؤهم القدوة الصالحة، في الصبر على الأذى، والثبات أمام المحن والابتلاءات، وعلى تعلق قلوبهم بما أعده الله لهم في الجنة من النعيم، مع التفاؤل والتطلع للمستقبل المشرق الذي ينصر الله فيه الإسلام.

كما يتقدم المركز بخالص الشكر والتقدير لفضيلة المُسْتَشَار عَبْدُ اللَّه العَقِيل الذي أخذ على عاتقه مسؤولية التعريف بأعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة؛ تخليدًا لذكرهم، وإعلاءً لشأنهم، وتعريفًا للأجيال القادمة بدورهم في نهضة الأمة الإسلامية، والدعوة إلى الله على بصيرة.

كما يدعو الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أن يتقبل هؤلاء الدعاة المجاهدين في الصالحين، وأن يسكنهم فسيح جناته جزاء ما قدموه خدمة للإسلام والمسلمين.



الأديب الشهيد

سيد قطب

(1324 - 1386هـ / 1906-1966م)

مصر

«... ويُسجل التاريخ أن سيِّد قطب سقى تربة الدعوة بدمه وغذّاها بفكره وأطعمها من وقته وأعصابه وراحته، لقد مات سيِّد قطب ولكن آثاره لم تمت، فقد خلّف من بعده كتبا وآثارا ستبقى خالدة على مر التاريخ لأنه كتبها مرتين: مرة بمداد العالم، ومرة بدم الشهيد»

مولده ونشأته

وُلِدَ صاحب (الظلال) الأستاذ الأديب الناقد الكبير سيد قطب إبراهيم في قرية (موشه) التابعة لمحافظة أسيوط في صعيد مصر عام 1324هـ الموافق 1906/10/9م، ودخل المدرسة الابتدائية في القرية عام 1912م، حيث تخرج فيها عام 1918م، ثم انقطع عن الدراسة لمدة عامين بسبب ثورة 1919م.

وفي عام 1920م، سافر إلى القاهرة للدراسة، حيث التحق بمدرسة المعلمين الأولية عام 1922م، ثم التحق بمدرسة

(تجهيزية دار العلوم عام 1925م) وبعدها التحق بكلية دار العلوم عام 1929م، حيث تخرج فيها عام 1933م ـ 1352هـ، حاملاً شهادة الليسانس في الآداب.

عُين بعد تخرجه مدرسًا في وزارة المعارف بمدرسة الداودية، ثم انتقل إلى مدرسة دمياط عام 1935م، ثم إلى حلوان عام 1937م، وفي عام 1940م نقل إلى وزارة المعارف، ثم مفتشًا في التعليم الابتدائي، ثم عاد إلى الإدارة العامة للثقافة بالوزارة عام 1945م، وفي هذا العام ألّف أول كتاب إسلامي هو (التصوير الفني في القرآن) وابتعد عن مدرسة العقاد الأدبية.



أ. سيد قطب في شبابه

وفي عام 1368هـ / 1948م أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا للاطلاع على مناهج التعليم ونظمه، وبقي فيها حوالي السنتين، حيث عاد إلى مصر في 1950/8/20م - 1370هـ، وعُين في

مكتب وزير المعارف بوظيفة مراقب مساعد للبحوث الفنية واستمر حتى 1952/10/18م حيث قدم استقالته.

دعوته للإصلاح

عمل سيد قطب في الصحافة منذ شبابه ونشر مئات المقالات في الصحف والمجلات المصرية، كالأهرام والرسالة والثقافة، وأصدر مجلتي «**العالم العربي**»، و«**الفكر الجديد**»، ثم ترأس جريدة «**الإخوان المسلمون**» الأسبوعية عام 1373هـ/1953م، وهي السنة التي انتسب فيها إلى **الإخوان المسلمين** رسميًا، وكان قبل ذلك قريبًا من الإخوان متعاونًا معهم، وقد حارب في مقالاته مظاهر الفساد والانحراف في حياة مصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهاجم المسؤولين عن ذلك الفساد، ودعا إلى الإصلاح على أساس الإسلام، فكان - بهذا وغيره - رجلاً اجتماعيًا ذا حضور دائم في حياة مصر الثقافية والاجتماعية والسياسية والإصلاحية، وكان يعد الإنجليز وعملاءهم وأعوانهم من رجال القصر والحكومات المتعاقبة ورجال الأحزاب والإقطاع وكبار التجار السبب في تخلف مصر.



عقيدة سيد قطب عقيدة السلف الصالح، وفكره فكر سلفي خال من الشوائب، تركز حول موضوع التوحيد الخالص، وبيان المعنى الحقيقي لـ«لا إله إلا اللّه»

وصل **سيد قطب** في النقد والأدب إلى القمة، وبشّر بنظرية نقدية جديدة في النقد الأدبي، أطلق عليها «**نظرية الصور والظلال**»، كما دعا إلى (**المنهج المتكامل في النقد الأدبي**)، وذلك بالجمع بين المنهج الفني والمنهج التاريخي والمنهج اللغوي والمنهج النفسي.

وفي عام 1367هـ / 1947م، اتجه **سيد قطب** إلى الإسلام، وغدا مصلحًا إسلاميًا ثم صار أحد أبرز رواد الفكر الإسلامي المعاصر، ودعا إلى بعث إسلامي طليعي، وإلى استئناف الحياة على أساس الإسلام، ولهذا فسّر **القرآن الكريم** تفسيرًا جديدًا

في كتابه الضخم «**في ظلال القرآن**» وكان فيه صاحب مدرسة جديدة في التفسير، هي مدرسة التفسير الحركي لما أضافه من معانٍ وأفكار حركية وتربوية على تفسيره.

الشهيد سيد قطب مع بعض إخوانه من الدول الإسلامية في مؤتمر القدس عام 1953م



دعا سيد قطب إلى العزلة الشعورية المتعلقة بإحساس المسلم ومشاعره، لا العزلة المادية الحسية المتعلقة بالأعضاء والجوارح، في حدود ما أحلّ **الله** من حلال وما حرم من حرام، وكان يرى أن هذه العزلة الشعورية تنشأ تلقائيًا في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام.

لم يصدر **سيد قطب** أحكامًا شرعية على الناس، ولم يقل بتكفير الناس، ولذلك نجده يؤكد ذلك بقوله: «**إن مهمتنا ليست**

إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة «لا إله إلا الله» لأن الناس لا يعرفون مقتضاها الحقيقي وهو التحاكم إلى شريعة الله».

عقيدة سيد قطب عقيدة السلف الصالح، وفكره فكر سلفي خال من الشوائب، تركز حول موضوع التوحيد الخالص، وبيان المعنى الحقيقي لـ «**لا إله إلا الله**»، وبيان المواصفات الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسُّنَّة، كما ركّز في كتاباته حول مسألة الحاكمية والولاء ليكون خالصًا لوجه **الله** تعالى وحده.

واجه سيد قطب الجاهلية المعاصرة فيما كتب، وأظهر حقيقتها، وبيّن أنها ليست حالة فردية بل يتحرك أفرادها ككائن عضوي بعضهم أولياء بعض، وطالب المجتمع المسلم بأن يواجه هذه الجاهلية بذات الخصائص، ولكن بدرجة أقوى وأعمق، حتى لا تقع الفتنة بظهور الفساد في البر والبحر.

عرّف سيد قطب المجتمع الجاهلي بأنه: «كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده، متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي وفي الشعائر التقليدية وفي الشرائع القانونية».

ألّف الشهيد سيد قطب عددًا كبيرًا من المؤلفات غلبت عليها الوجهة الأدبية من نقد وأدب وشعر وقصص في بداية حياته العلمية، ثم تحول بشكل جذري إلى العطاء الفكري الإسلامي، وهذا التطور يمثل التحول العميق في حياته المستمرة وسيرته العطرة، وكان لمحاضراته الإسلامية في بلاد الشام حين حضوره المؤتمر الإسلامي للقدس، أكبر الأثر في نفوس الجماهير خاصة شباب الجامعات، الذين هللوا لهذا التوجه الإسلامي عند الأديب الكبير.

يقول الأستاذ أحمد حسن في مقدمة لكتاب (فقه الدعوة) لسيّد قطب:..

« ... **ويُسجل** التاريخ أن **سيِّد قطب** سقى تربة الدعوة بدمه، وغذّاها بفكره، وأطعمها من وقته وأعصابه وراحته، لقد مات **سيِّد قطب** ولكن آثاره لم تمت، فقد خلّف من بعده كتبًا وآثارًا

لم يصدر سيد قطب أحكامًا شرعية على الناس، ولم يقل بتكفير الناس، ولذلك نجده يؤكد ذلك بقوله: «إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة «لا إله إلا اللّه» لأن الناس لا يعرفون مقتضاها الحقيقي وهو التحاكم إلى شريعة اللّه».



ستبقى خالدة على مر التاريخ لأنه كتبها مرتين: مرة بمداد العالم، ومرة بدم الشهيد».

وكان يرمي من وراء هذه الكتب أن ينقل الناس إلى جو القرآن من جديد بحيث يتذوقونه غضًا طريًا كما أنزل؛ واستطاع الرجل بأسلوبه العذب، وإدراكه العميق لما وراء الكلمات والحروف أن يكشف للناس أسرارًا ومعاني لم يُسبق إليها، وأن يضع المسلم في مناخ قرآني يشمُّ عبيره ويستروح نسماته ويعيش - وهو في القرن العشرين - في ظلال القرآن، حيث كان يكتب في مشكلات الساعة وقضاياها الملحّة التي يعيشها الناس ويعانون من شرورها وآثامها ووضع الحلول الصالحة التي يعتقد صوابها وجدواها.



سيد قطب.. ويرى في الصورة د. مصطفى السباعي وفهيم أبو عبية وفؤاد المسلماني

ففي مواجهة شرور الشيوعية والرأسمالية كتب (**العدالة الاجتماعية في الإسلام**) و(**السلام العالمي والإسلام**) و(**ومعركة الإسلام والرأسمالية**)، وفي مواجهة انحرافات الحضارة وأخطائها كتب (**الإسلام ومشكلات الحضارة**)، وفي مواجهة العقائد والتصورات والمناهج الضالة كتب (**خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**) و(**هذا الدين**) و(**المستقبل لهذا الدين**)، وفي منطلقات العمل وخطواته الحركية كتب (**معالم في الطريق**).

أهم مؤلفاته

ومن أهم مؤلفاته:

- في ظلال القرآن
- هذا الدين
- المستقبل لهذا الدين
- خصائص التصور الإسلامي
- مقومات التصوّر الإسلامي
- معالم في الطريق
- التصوير الفني في القرآن

- ✍ مشاهد القيامة في القرآن
- ✍ الإسلام ومشكلات الحضارة
- ✍ العدالة الاجتماعية في الإسلام
- ✍ السلام العالمي والإسلام
- ✍ كتب وشخصيات
- ✍ أشواك
- ✍ النقد الأدبي.. أصوله ومناهجه
- ✍ نحو مجتمع إسلامي
- ✍ طفل من القرية
- ✍ الأطياف الأربعة
- ✍ مهمة الشاعر في الحياة
- ✍ معركة الإسلام والرأسمالية
- ✍ تفسير آيات الربا
- ✍ تفسير سورة الشورى
- ✍ دراسات إسلامية
- ✍ نحو مجتمع إسلامي
- ✍ معركتنا مع اليهود
- ✍ في التاريخ فكرة ومنهاج

وقد أصدرت مجلة «**عالم الكتب**» التي تصدر بالمملكة العربية السعودية فهرسًا جيدًا لمؤلفاته ومقالاته.

وقد كتب بعض هذه الكتب قبل أن يتوجه التوجه الإسلامي الملتزم الذي لقي **الله** عليه، ولكنها على كل حال تمثل مرحلة من مراحل حياته.

معرفتي به

بعد وصولي لمصر وقراءاتي لكتابات الأستاذ سيد قطب في مجلة «الفكر الجديد» ومقالاته عن حسن البنا وعن الإخوان المسلمين في مجلة «الدعوة» وكذا مقالاته عن مواكب الفارغات.. كل هذه الأشياء قربتني كثيرًا منه، وصارت له مكانة عظيمة في نفسي



لقد سعدتُ بمعرفته أوائل الخمسينيات، بعد عودته من أمريكا، حيث زرته مع مجموعة من الإخوة الزملاء في بيته في حلوان، وكنا قبل لقائه قد قرأنا كتابه «**العدالة الاجتماعية في الإسلام**»، الذي صدر عام 1947م، ودارت أحاديث معه حول توجهه الإسلامي، وكانت الندوات في بيته تضم مجموعة من



كان إعدام الشهيد سيد قطب حدثًا أليمًا، هز العالم العربي والإسلامي، وأثار العلماء والدعاة وجماهير الإسلام، ولكنه في الوقت نفسه أثلج صدور أعداء الإسلام!

الإخوة السودانيين والسوريين والعراقيين والأردنيين، وإخوة من البحرين، ودول الخليج والجزيرة، بالإضافة للإخوة المصريين، وكان التركيز على ضرورة قيام الطليعة المؤمنة بدورها في تغيير المجتمع، بعد أن تكون قد تربت على منهج الإسلام، وصاغت نفسها وفق تعاليم **القرآن الكريم**، الذي صاغ من قبل الجيل القرآني الفريد، فكانوا نماذج صادقة عن الإسلام، قولاً وعملاً واعتقادًا وسلوكًا.

وكان يروي كيف أنه لاحظ الفرحة التي عمّت الولايات المتحدة حين سماعهم بمقتل **الإمام البنا**، حيث خرجوا يرقصون ويغنون ويتبادلون التهاني!


الإمام الشهيد حسن البنا

وحين تساءل عن الأمر قيل له: إن أخطر عدو للغرب وأمريكا قد قتل بمصر وهو **حسن البنا** المرشد العام للإخوان المسلمين.

واستغرب سيد قطب أن يكون هذا شأن البنا وهو لم يعرفه بهذه المكانة الخطيرة حين كان بمصر.

فقرر أنه إذا عاد إلى مصر فسيبادر للاتصال بجماعة **الإخوان المسلمين** التي أسسها **حسن البنا** ويتعاون معها، وقد كان ذلك والحمد لله.

لقد كان الأخ **عيسى آل خليفة** وإخوانه من البحرين، والأخ **محمد مدني** وإخوانه من السودان يكثرون من زيارة **سيد قطب**، بحكم أنهم يسكنون في حلوان، أما نحن فكنا نزوره بين الفينة والأخرى، ولكن كنا نحرص على قراءة كتبه الأخيرة ذات التوجه الإسلامي، وحين كنتُ طالبًا في الثانوية لم أكن أميل إلى **سيد قطب** بحكم أنه من مدرسة **العقاد**، بل كنت أميل إلى مدرسة **الرافعي** وتلامذته **سعيد العريان**، و**علي الطنطاوي**، و**محمود شاكر**،

وبعد وصولي لمصر وقراءاتي لكتاباته في مجلة «**الفكر الجديد**» ومقالاته عن **حسن البنا** وعن **الإخوان المسلمين** في مجلة «**الدعوة**» وحضوري لندواته في بيته، ومحاضراته الرائعة في جمعية الشبان المسلمين ضد فرنسا، ومطالبته بخلع الألقاب والشهادات الفرنسية انتصارًا لإخواننا في شمال أفريقيا.

وكذا مقالاته عن مواكب الفارغات، كل هذه الأشياء قربتني كثيرًا منه، وصارت له مكانة عظيمة في نفسي، فصرت أقبل على كل ما يكتب من مقالات أو يصدر من كتب وأقرؤها بنهم وشغف، حتى إذا التحق **بالإخوان المسلمين** وتولى الجوانب الثقافية والدعوية ورئاسة تحرير جريدة «**الإخوان المسلمون**» أصبحت الصلة به أقوى وأوثق وأعمق.



سيد قطب مع البشير الإبراهيمي ومصطفى السباعي ومحمود الصواف

الإســـلام الأمريكـــاني

يقول الشهيد سيد قطب:

«**الإسلام** الذي يريده الأمريكان وحلفاؤهم في الشرق الأوسط، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار، وليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان، ولكنه الإسلام الذي يقاوم الشيوعية، إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم.

إنهم يريدون إسلامًا أمريكانيًا، إنهم يريدون الإسلام الذي يُستفتى في نواقض الوضوء، ولكنه لا يُستفتى في أوضاع المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية، إنها لمهزلة بل إنها لمأساة.

إن هذا المجتمع لا يقوم حتى تنشأ جماعة من الناس تقرر أن عبوديتها الكاملة **لله** وحده، وأنها لا تدين بالعبودية لغير **الله**، ثم تأخذ بالفعل في تنظيم حياتها كلها، على أساس هذه العبودية الخالصة».

الخــــلاف مع الثــــورة

اختلفَ سيد قطب مع رجال الثورة المصرية بعد أن انقلب **عبد الناصر** على الرئيس **محمد نجيب،** وتفرد بالسلطة، وأقام الحكم الدكتاتوري بدل النظام الشوري، وتعدى على رجال

القانون والدعاة وأساتذة الفكر والعلماء، فاعتقل **سيد قطب** لأول مرة مطلع عام 1954م، وبقي لمدة شهرين في المعتقل مع قيادات الإخوان المسلمين، ثم اعتُقِلَ مرة أخرى بعد مسرحية (**حادث المنشية**) التي اتهم **عبد الناصر** فيها **الإخوان** بمحاولة اغتياله يوم 1954/10/26م، حيث قُدِّم **سيد قطب** للمحاكمة يوم 1954/11/22م وكانت المحكمة برئاسة **جمال سالم**، وعضوية **أنور السادات** و**حسين الشافعي**، وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة خمسة عشر عامًا، ثم توسط الرئيس العراقي **عبد السلام عارف** فأفرج عنه بعفو صحي عام 1964م.



الشهيد سيد قطب خلف القضبان

وفي عام 1965م، أعلن عبـد الناصـــر من موسكو، وكان في زيارة لها عن اكتشاف مؤامـــــــرة دبـــرها الإخـــوان المســلمون بقيـــادة سيد قطب لاغتياله وقلب نظام الحكم!! فاعتقل سيد قطب للمرة الثالثة يوم 1965/8/9م، وبدأ التحقيق معه في السجن الحربي في 1965/12/19م، واستمر ثلاثة أيام، حيث بدأت محاكمته أمام محكمة برئاسة فؤاد الدجوي يوم 1966/4/12م، وأصدرت المحكمة حكم الإعدام على سيد قطب يوم 1966/8/21م، وقد وصلت برقيات كثيرة من أنحاء العالم العربي والإسلامي تطالب عبد الناصر بعدم تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب.

وكان الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود قد أرسل برقية لعبد الناصر وصلت يوم 1966/8/28م، يرجوه فيها عدم إعدام سيد قطب، وأوصل سامي شرف البرقية لعبد الناصر في ذلك المساء، فقال عبد الناصر لسامي شرف: «**أعدموه في الفجر.. بكرة، واعرض عليَّ البرقية بعد الإعدام!**»، ثم أرسل عبد الناصر برقية اعتذار للملك فيصل بأن البرقية وصلت بعد تنفيذ الإعدام!!.

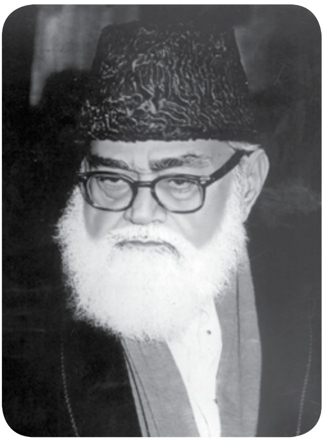
وكان تنفيذ الحكم قد تم قبل بزوغ فجر يوم الاثنين 1386/5/13هـ 1966/8/29م.



الشهيد سيد قطب ومن خلفه الشهيد يوسف هواش

المــودودي يــوم الإعــدام

روى الشيخ خليل أحمد الحامدي - سكرتير المودودي - قائلاً: غداة تنفيذ حكم الإعدام بالشهيد سيد قطب، دخلنا على المودودي في غرفته وكانت الصحافة الباكستانية قد أبرزت الخبر على صفحاتها الأولى، وقصّ علينا أمير الجماعة المودودي هذه القصة، فقال: «**فجأة أحسست باختناق حقيقي.. ولم أدرك لذلك سببًا.. فلما عرفت وقت إعدام الشهيد سيد قطب في الصحافة أدركت أن لحظة اختناقي هي نفس اللحظة التي شنق فيها سيد قطب**»!.


العلامة أبو الأعلى المودودي

ويضيف الشيخ خليل الحامدي: وفي عام 1966م بمكة المكرمة وفي فندق شبرا، دخل شاب عربي مسلم على الأستاذ المودودي وقدّم له كتاب «معالم في الطريق» لمؤلفه سيد قطب، وقرأه

الأستاذ **المودودي** في ليلة واحدة، وفي الصباح قال: «**كأني أنا الذي ألّفت هذا الكتاب!!**» وأبدى دهشته من التقارب الفكري بينه وبين **سيد قطب**، ثم استدرك يقول: «**لا عجب، فمصدر أفكاره وأفكاري واحد، وهو كتاب الله وسُنَّة رسوله (ﷺ)**».



الشهيد سيد قطب.. إلى غرفة الإعدام

يقول الشهيد سيد قطب:

«إن إصبع السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة، تأبى أن تكتب كلمة واحدة تقر بها لحاكم طاغية، فإن كنتُ مسجونًا بحق فأنا أرتضي حكم الحق، وإن كنتُ مسجونًا بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل».

ويقول الدكتور أحمد عبد الحميد غراب:

«**لا** ندعي العصمة للشهيد **سيد قطب**، ولا لغيره من العلماء والدعاة المسلمين، فكلٌّ يُؤخذ من كلامه ويُترك إلا المعصوم (ﷺ)، ونحن لا نقدس الشهيد، ولكن نقدره ونوفيه حقه، ولا نتجنى عليه ولا نطعن فيه، وما أضيع أمة لا تعرف حق علمائها العاملين وشهدائها المجاهدين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: 4).. انتهى.

ظنّ الطغاة أنهم إذا قتلوا الدعاة قضوا على الإسلام، ولكن شاء اللّه غير ذلك، فلقد انتشرت مؤلفات سيد قطب في جميع أنحاء العالم، كما تُرجمت إلى لغات كثيرة، ولم يبق مكان في العالم إلا وعرف الشهيد سيد قطب وأفكاره، ولماذا أُعدم؟ ومن وراء إعدامه؟ ولمصلحة مَنْ أُعدم؟





لقد كان إعدام **الشهيد سيد قطب** حدثًا أليمًا، هز العالم العربي والإسلامي، وأثار العلماء والدعاة وجماهير الإسلام، ولكنه في الوقت نفسه أثلج صدور اليهود والصليبيين والملاحدة والشيوعيين أعداء الإسلام!.

ولقد استنكر المسلمون هذه الجريمة الشنعاء، وأُقيمت صلاة الغائب عليه في المشرق والمغرب، وأصدر الكثير من الصحف الإسلامية بالعربية وغيرها أعدادًا خاصة عن الشهيد **سيد قطب** وإخوانه، وتوقع الكثيرون من العلماء والدعاة أن تصيب المجرمين قارعة فلم تمض سوى بضعة أشهر حتى حصلت نكبة عام 1967م،

هُزِم **عبد الناصر** شر هزيمة وكتب **علال الفاسي** الزعيم المغربي وخطب قائلاً: «**ما كان الله لينصر حربًا يقودها قاتل سيد قطب**».

يقول الشاعر أحمد محمد الصديق:

أقبلتَ نحو الله تدعو للهدى ... والناسُ في لهوٍ وفي إدبارِ
يتهافتون على السفاسفِ بينما ... ترنو إليهم مشفق الأنظارِ
وتجرّد القلم الذكيّ مذكرًا ... بالله ترفض غير حكم الباري
حتى نسجتَ من الحقائق راية ... خفاقة في عالم الأفكارِ
وأنرت للأجيال خير «معالم» ... تجلو سبيل الحق للأبرارِ
وجعلت وارفة «الظلال» معارجًا ... نحو الخلود ومرتقى الأطهارِ

لقد ظنّ الطغاة أنهم إذا قتلوا الدعاة قضوا على الإسلام، ولكن شاء الله غير ذلك، فلقد انتشرت مؤلفات **سيد قطب** في جميع أنحاء العالم، وطُبعت معظم كتبه أكثر من ثلاثين طبعة، كما تُرجمت إلى لغات كثيرة، ولم يبق مكان في العالم إلا وعرف الشهيد **سيد قطب** وأفكاره، ولماذا أُعدم؟ ومن وراء إعدامه؟ ولمصلحة مَنْ أُعدم؟

لقد انطلق الكتّاب والمؤلفون والشعراء والنقاد في تعريف فكر **سيد قطب**، والحديث عن ترجمته وسيرته، وصدرت عشرات المؤلفات، وكُتبت مئات الدراسات، وقدّمت كثير من الرسائل الجامعية والبحوث الأكاديمية عنه وعن فكره ومؤلفاته بمختلف اللغات، وصارت دور النشر تتنافس في طباعة كتبه، وكان كتاب «**في ظلال القرآن**» أروج كتاب في جميع معارض الكتب، وأقبل الناس والشباب المسلم ينهلون من هذا المورد العذب والماء الزلال.

ولعل الأخ الكريم الدكتور **صلاح عبد الفتاح الخالدي** من أكثر تلامذة **سيد قطب** الذين عنوا بالكتابة عنه وعن تراثه الفكري، وقد استفدتُ منه كثيرًا فيما كتبتُ.

يذكر العلاّمة الدكتور **يوسف القرضاوي** الشهيد الأديب **سيد قطب** وفضله وأثره في الحركة والفكر الإسلامي رغم مخالفته له في بعض آرائه فيقول: «**الرجل الصلب، الذي أوذي في الله فما وهن وما ضعف وما استكان وقدَّم عنقه فداءً لفكرته.. صاحب القلم البليغ، والأدب الرفيع، والروح المحلِّق، والبيان المشرق، والمنهج الواضح، والفكر الثائر.. صاحب (التصوير الفني)**

و(العدالة) و(الظلال) و(المعالم) وغيرها من الكتب التي انتشرت في لغات العالم الإسلامي شرقًا وغربًا.. الأديب الكبير، الداعية الشهيد: سيد قطب».

ولقد اطلعت قبل أكثر من ربع قرن على دراسة للباحث السعودي **الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي** بعنوان: «**سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري**»، كَتَبْتُ عنها في مجلة المجتمع في وقتها.

كما أن الإخوة الأساتذة: **يوسف العظم**، و**عبد الله عزام**، و**محمد علي قطب**، و**صلاح الخالدي** و**أحمد عبد الغفور عطار**، و**أبو الحسن الندوي**، و**محمد الحسني**، و**أحمد حسن فرحات**، و**أحمد فائز**، و**سالم البهنساوي**، و**توفيق بركات** وغيرهم، قد أسهموا إسهامًا جيدًا في التعريف بتراث **الشهيد سيد قطب**، وهذا بعض حقه علينا.



اعتقل سيد قطب لأول مرة مطلع عام 1954م، ثم اعتقل مرة أخرى بعد مسرحية [حادث المنشية] يوم 26/ 10/ 1954م، وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما، ثم توسط الرئيس العراقي عبد السلام عارف فأفرج عنه بعفو صحي عام 1964م.وفي يوم 9/ 8/ 1965م، اعتقل للمرة الثالثة.، وحكم عليه بالإعدام الذي تم تنفيذه قبل بزوغ فجر يوم الاثنين 29/ 8/ 1966م



سيد قطب مع المستشرق الأمريكي الذي ترجم كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام"

مواقف الإنصاف

ولن ننسى مواقف الإنصاف التي وقفها المشايخ: **عبد العزيز بن باز**، و**عبد الله الجبرين**، و**بكر أبو زيد**، و**عبد الرحمن الدوسري** وغيرهم.. جزى الله الجميع كل خير، على إنصافهم ومناصرتهم الشهيد العظيم سيد قطب.

يقول سيّد قطب:

«**إن دعوة الإخوان المسلمين، دعوة مجردة من التعصب، وإن الذين يقاومونها هم المتعصبون، أو هم الجهلاء الذين لا يعرفون ماذا يقولون».**

ويقول: «الحقيقة الكبرى لحسن البنا هي البناء وإحسان البناء بل عبقرية البناء».

ويقول: «لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيرًا من الدعاة، ولكن الدعاية غير البناء، وما كل داعية يملك أن يكون بناءً، وما كل بناء يوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء: هذا البناء الضخم «الإخوان المسلمون» إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات، ويمضي حسن البنا إلى جوار ربه، وقد استكمل البناء أسسه، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له، عملية جديدة من عمليات البناء، عملية تعميق للأساس، وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما ألهبتها قطرات الدم الزكي المهراق».



وقال: «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح، وكُتبت لها الحياة».

وقال: «إن الكلمات التي ولدت في الأفواه وقذفت بها الألسنة ولم تتصل بالنبع الإلهي الحيّ قد ولدت ميتة».

وقال: «إن هذا القرآن لا يعطي سرّه إلا للذين يخوضون به المعركة ويجاهدون به جهادًا كبيرًا».

ولقد نظم **سيّد قطب** وهو خلف بوابات السجن قصيدته الرائعة: (**أخي**) التي تُعتبر من عيون الشعر الإسلامي عَبَّرَ فيها عن نبض قلبه ووعيه ووجدانه، ومنها قوله:



أخي أنتَ حُـرٌّ وراءَ السُـدودْ ... أخي أنــتَ حُرٌّ وراءَ القيودْ

إذا كنتَ بالـله مستعـصمًا ... فماذا يَضيـرك كَيدُ العبيدْ

أخي ستبيدُ جيوش الظلامِ ... ويُشرقُ في الكونِ فجرٌ جديدْ

فأطْلِق لروحِكَ أشواقها ... تر الفجر يرمقنا من بعيدْ

أخي إن ذرفت عليَّ الدموع ... وبللت قبري بها في خشوع

فأوقد لها من رفاتي الشموع ... وسيروا بها نحو مجد تليد

أخي إن نمتْ نلق أحبابنا ... فروضات ربي أعدت لنا

وأطيارها رفرفت حولنا ... فطوبى لنا في ديار الخلود

وقد أرسل الأخ الشاعر **محيي الدين عطية** نزيل السجن إلى الشهيد **سيد قطب** نزيل مستشفى السجن ببيتين من الشعر ردًا على أبياته الأولى بعنوان (**أخي**) فقال **محيي الدين عطية** مخاطبًا **سيد قطب**:



الشاعر محيي الدين عطية

أخي هل تُراكَ سئمتَ الكفاحْ ... وألقيتَ عن كاهليكَ السلاحْ؟

فمن للضحايا يواسي الجراحْ ... ويرفعُ رايتــها من جديدْ؟

وقد ردّ الشهيد **سيّد قطب** على هذين البيتين بقوله:



أخي إنني ما سئمت الكفاح — **ولا أنا ألقيت عني السلاح**

وإن حاصرتني جيوش الظلام — فإني على ثقة بالصباح

وإني على ثقة من طريقي — إلى الله رب السنا والشروق

وإن عَضَّبني الشوك أو عاقني — **فإني أمين لعهدي الوثيق**

وقد كان لهذه القصيدة صداها في العالم العربي ردّده في الأردن شاعر الأقصى الأستاذ **يوسف العظم** بقوله:


الشاعر يوسف العظم

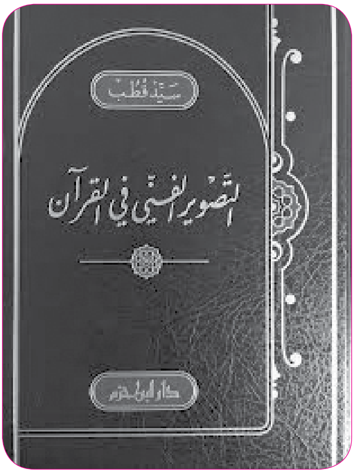
أخي من رُبى الأردنِ الصابرِ ومن حَرَمِ المقدسِ الطاهرِ
أبثُّك شوقًا وبشرى غدٍ كريمٍ من الخالِقِ القادرِ

كما ردّده في العراق الشاعر الإسلامي **وليد الأعظمي** بقوله:

أخي يا مقيمًا وراء السدود تلوح بوجهك سيما السجودْ
فمهما أعدّ العِدى من قيود فلنْ تستكينَ لحكمِ العبيدْ

رحم الله أستاذنا الشهيد **سيد قطب**، وحشرنا الله وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.


في ظلال
القرآن
سيد قطب


سيد قطب
التصوير الفني في القرآن
دار ابن حزم


معالم
في
الطريق
سيد قطب
دار الشروق

المحتويات